علي بدر الدين

أكرم يبحث عن بردى

بعد اربعة ايام من معايشة الجرحى في ساحة الحرب رجع الدكتور نزار يراق الى بيته في ابي رمانة في دمشق في العاشر من تشرين وما ان راى اطفاله حتى قصفت اسرائيل منطقة ابي رمانة فراح الدكتور واطفاله ضحية القصف الوحشي ووجدوا اكرم الطفل مقطوعا من نصفه وابوه يحتضن نصفه الاعلى ..

أتاك حديث دمشق ..؟
يسألني فاغض اللفة المقهورة .. بردى العاشق
بردى الموال المفسول بجرح الارض
يحملني لسماء الغوطة يزرعني في وهج اللفة اللهابه
دهشه
يطرحني في باب دمشق.. ارى الاطفال يحجون الى تشرين حمامات
تشرين القمر المتجول في الساحات
وفي المقل ..
يرسم في سفح الجبل
طفلا من نور من حب من قبل
ينسجه في عرس الجولان وشاح نهار عربي
يطبعه في وجه التاريخ علامه
يتركني بردى في باب دمشق ويمتد الى تشرين
ويغسل بيديه دموع الحارات ويجلو صدأ
الاعين .. يحتضن الطفل الميلاد .. ويرعد في وجه الزمن المقهور .. النهر العاشق يرعد .. يتوضأ
بالفرح الدموي الفامر
بردى بالدم يختضب
بردى يشربه الغضب .

* * *

في باب الغوطة ابكي
يغمرني بالفرح الشجر
فاحاورها .. تنزع عن جسدي اللغة المقهورة
تلبسني لغة الدم والحب تحاورني .. تغرسني جذرا
في رحم الارض .. وتعبر بي لدمشق .. لساحات دمشق .. الى حيث يعمد بردى طفل الفرح .. تعانقني احداق الاطفال .. تحاصرني ادمعهم .. دمهم ..
يتنفس فينا الزمن .. الوعد .. وتكبر لغة الدم والحب وتزدهر ..
انمو في اعراس دمشق .. وتنمو معي الاحداق
واشجار الميلاد .. ونمتد الى اطفال السفح بشائر فتح .. شارات ولاده .
والاطفال المنشورون على افراح دمشق
يحتضنون القمر المتجول .. تشرين .. ويجترحون صليب الليل .. يصيحون الساعة ولد الفجر
الساعة فجرنا ميلاده .
بحثوا عن بردى لم يجدوا في بردى لغة العشق ولغة الفرح اليومي
بحثوا عن اكرم في اقبية الفرح المزروعة في ساحات دمشق فلم يجدوا اكرم فيها
فتحوا اكمام الشجر المفسول بخمر الاعراس
فلم يجدوا اكرم
صلوا ليعود .. وغنوا ليعود .. واوصوا الزهر الاوراد بأكرم ..
والعودة حلم ليلي .. ونهار الفرح العربي يضج واكرم يبحث عن نصفه .
وأبوه يحدثه عن جرحى الحرب وعن لغة الحرب .. وعن فلذات الاكباد المزروعين على الجولان .. يعيدون الفجر الى اطفال دمشق
واكرم ينصت .. اكرم يطلب من والده ان يأخذه معه .. ليقبل احداق الجرحى .. ويهم فتفجأه اللحظة ..
اكرم يبحث عن نصفه
اكرم يبحث عن جرحى الحرب .. ويبحث عن بردى ليعمده .. بردى يرعد في ساحات دمشق
النهر العاشق يرعد .. بردى بالدم يختضب
بردى يشربه الغضب
قاس هذا الزمن الافعى
قاس تاريخك يا اكرم
ما بين العاشر من تشرين وحتى العاشر

من شهر محرم
حرملة (١) الرمز المتجدد
يقعي في كل اللحظات .
ويغتال الفرح المرسوم على مقل الاطفال
ويرجع مختالا لبلاط الخلفاء الامراء ويستبق
الغنم واوسمة الشرف الاخاذة
حرملة الليل المتعاقب والريح التصفع كل خميله
ما زال يسدد في نحر الاشجار وفي خصر الاوراد
نباله

ما زال يهدم كل جديله
ترسمها لغة الدم والحب قوارب للفرح
الموعود .. هوادج للشمس العربية

ـ بشارة الفرات ـ

كالحلم يستوقفني الفرات عند بردى
كالحلم يدفع الردى
ويمسح البكاء عن دمائنا
دمشق .. والاطفال .. والشجر
ويرتدي مواسم التاريخ
يرفع الحسين والرضيع في وجوهنا
ويصرخ : افرحوا وثوروا
ليبدأ العبور
للزمن الشرير
للغة الجديدة التي يجيدها
اكرم يستعيدها
وهو يعانق الحسين والرضيع في معاقل الشهادة

اغيب خلف ظل قاسيون خلف اكرم المهاجر
الذي اضاع نصفه في طلقات الحشر والولادة
اركض نحو البيع التي نصبها تشرين للعبادة
اغرق في لهاثي الحزين يستعيدني الفرات
اركض نحو بردى المخضب الحرون يستعيدني
الفرات
يستعيده
وتشرب الاشجار فرحة الخطى
تصيح فلتنتفض الحروف والعزائم
ها زمن الفرات قادم
ها زمن الفرات قادم

حاروف (لبنان الجنوبي)

---

(١) حرملة قاتل رضيع الحسين

قالوا عن كتاب

حُبّ

تاليف غادة السمان

بعيدا عن الثرثرة الرومنطقيـة ، والرسائـل التقليدية ، تشارف غادة السمان ، بحساسية الانثـى وموهبة الفنان في لحظات حميمة ، عالم الشعر تاركة على جدار القلب الانساني آثار بصماتها ....
عصام محفوظ ـ جريدة النهار

« حـب » ، هو حكاية مسيرة طويلة عرفت كيف تتجاوز نفسها دائما .
جورج الراسي ـ مجلة البلاغ

سنبقى نتلهف الى مرثيات غاده السمان الحميمة، الماضية والمقبلة .
ظافر تميم ـ لسان الحال

لا تكتفي غاده السمان بالتعبير عن الانسياق المطلق مع نوازع الجسد بل تحاول التبشير بما يمكـن ان نسميه بعبادة الجنس !
رشيد ياسين ـ المحرر

اذا كان الشعر يسكن اعمق اشياء الحياة (الموت، الالم ، الحب ، التضحية) فان غاده السمان الكاتبـة والقاصة ، هي شاعرة قبل كل شيء !..
نهاد سلامة ـ الصفاء

الحب الذي تحكي عنه غاده السمان أساسـه الحرية ، وكردة فعل عن كل كتب حب المرأة العربية من الف سنة ، ارادت غاده السمان ان تحب عنهن جميعا .
هدى الحسيني ـ الانوار

تذهب غاده دوما الى اعماق الاشياء ، وتستطيع ان تكون غنائية ، او ساخرة كما تستطيع ان تستحضر برقة الحب الطفولي ، وان تصرح بالحقيقـة بجـراة واخـلاص .
ايرين موصللي ـ الاوريان لوجور

منشـورات دار الآداب